تقرير اخباري

العرب.. أمام المنعطف السعودي اليوم..

مبادرة الأمير عبدالله تستمد قوتها من صاحبها أولاً.. وتوقيتها والتأييد العربي لها

■ لم تسفر اللقاءات الجانبية أو السرية التي شهدتها أروقة اجتماعات وزراء الخارجية العرب عن تبديل جذري في الطرح السعودي للمبادرة التي يفترض أن يتقدم بها الى القمة سمو ولي العهد الأمير عبدالله، لا بل تبين أن ثمة من يتساءل عن الظرف المتاح اليوم ليخرج العرب من رد الفعل الى الفعل فيما لا يزال البعض الآخر يتصرف وكأن الوضع العربي برمته يجب أن يتأبد أو ينتظر تبديلات خارجية قد يستفيد منها.

والحقيقة ان لبنان يجد نفسه يستضيف من دون سابق تصور قمة قد تأخذ المنطقة ككل الى السلام الشامل فيماكان الأمل الوحيد المعقود عليها هو أن تعلن استمرار التأييد العربي للانتفاضة في فلسطين لحين يسقط مجرم الحرب ارييل شارون في (اسرائيل) ويحل مكانه رئيس حكومة آخر قد يكون ملتزما بنفس النهج في المواجهة او يخالفه الاسلوب في التعاطي مع السلطة الفلسطينية، وحينذاك يمكن للعرب البناء على المواقف الاسرائيلية المقبلة بحيث لا يتخذون سلفاً مواقف قد تصبح ملزمة لهم على المدى الطويل، لكن لبنان يرى ويسمع بأن الظرف الاقليمي يتبدل بسرعة كبيرة منذ اعلن الأمير عبدالله عن رغبة المملكة العربية السعودية في استرجاع المبادرة في المنطقة التي كادت بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة تندثر بتحويل قضية الشرق الأوسط الى متنفس امريكي لتصفية حسابات متأخرة في كافة الأنظمة العربية، وبالطبع لم يكن للمملكة يوما ان تتقدم على أصحاب القضية المركزية وهي تحديدا الدول التي تعاني من احتلال لأرضها من أجل أن يقترح المسؤولون فيها سبل الحل الأمثل لهم، لكن المنطقة اليوم لم تعد في الخطر الناجم عن هذا الاحتلال بقدر ما بات الالتزام الامريكي المتجدد بدور معين لاسرائيل هو الذي يفسح للمملكة في التوجه مباشرة الى الصفوف الامامية من أجل طرح تصور أتى للصدفة عشية قمة عربية عادية في بيروت فحول هذه المناسبة الى نقطة تحول فعلى صعيد الأدوار العربية المتبدلة منذ شهر تقريبا.

ولمزيد من الوضوح كانت المملكة في السابق تؤيد المواقف التي تتخذها الدول المعنية مباشرة بالصراع العربي . الاسرائيلي لا سيما الفلسطينيين ومصر وسورية والاردن واخيرا لبنان، وكان التأييد يترجم دوما بالدعم المعنوي والمالي ويشحذ الامكانات الخارجية لا سيما في فترات الذروة حين تنفجر الحروب العربية . الاسرائيلية كما حصل في العام ١٩٤٨ ثم فيما بعد في العام ١٩٦٧ وصولا الى استعمال سلاح النفط السعودي في العام ١٩٧٣ لكن المملكة ظلت ربما في اسوأ مراحل الخصام العربي . الغربي الدولة الوحيدة القادرة على ابقاء الخيط الرفيع بين العالم العربي والولايات المتحدة الامريكية حتى لا تستفرد (اسرائيل) بهذه العلاقة التي باتت تشكل الثقل الفعلي في العالم منذ انهيار نظام الاتحاد السوفياتي وبقاء واشنطن كقوة عظمى وحيدة في العالم، وبالطبع لم يكن للمملكة اي طموح في تولي القيادة العربية في هذا المجال لا بل كانت مع مصر وسورية تشكل زوايا الثلاثي الممسك بقرار الحرب أو السلم.

لكن العقد الأخير من القرن العشرين شهد تطورات كثيرة داخل العالم العربي ليس أقلها قبول الفلسطينيين اخيرا باتفاق اوسلو الذي سمح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة الى موطئ القدم الفلسطيني الذي طالما كان نقطة النقص الحقيقي في صراعها ضد (اسرائيل) ففيما كان الفلسطينيون المنتشرون داخل العالم العربي يجهدون في نضال من خارج ضد (اسرائيل) كان العرب داخل أراضي فلسطين قابعين في يوميات العيش تحت الاحتلال الى أن بدأت المقاومة تستنهض هممهم خصوصا بعد تولي السيد ياسر عرفات رئاسة السلطة الوطنية من داخل غزة.

عندها تبدلت جذريا «النظرة العربية الى حقيقة الوضع القائم اذ كان العرب امام خيارين لا ثالث لهما: تأييد الخطة الفلسطينية بكل عثراتها لكن من حيث هي الخطوة الأولى على طريق الألف ميل لعودة الفلسطينيين الى ارضهم التاريخية او ربما لانتمائهم الى دولة فلسطينية، والثاني استمرار الدعم لسورية وللبنان في نضالهما لاسترجاع كامل الأراضي المحتلة وهي هضبة الجولان حتى حدود ما قبل الرابع من حزيران ١٩٦٧ والجنوب اللبناني الذي أقامت (اسرائيل) داخله ما سمي «الحزام الأمني» ولم يكن في الموقف العربي تناقض في هذا المجال لأن العرب اعتبروا ان الحرية للفلسطينيين في قبول الحل هو حق لا يمكن مناقشتهم فيه حتى ولو ادى الأمر يومها الى خلاف خفي لكن مستحكم بين سورية وعرفات، من دون أن يعني ذلك ترك باقي الدول العربية في منتصف الطريق الى تحرير الأرض وبالوسائل التي تراها تلك الدول متوفرة أو الأفضل في رأيها، لكن احداث ١١ ايلول التي أحدثت زلزالا في الولايات المتحدة وضعت كل العرب أمام مرحلة خطيرة وجديدة فرضت مواجهتها بأسلوب مختلف كليا».

أعلام الدول العربية ترفرف أمام فندق «فينيسيا» حيث تنعقد القمة العربية (رويترز)

بيروت ـ مكتب «الرياض» ـ مي كحالة:

فقد تحولت الدول العربية في نظر الغرب الى «بؤرة» لتصدير (ارهابيين) يجب مواجهتهم عبر تقوية الوضع الاسرائيلي الذي يشكل سدا «منيعا» في وجه انتشار العنف ضد الغرب، علما ان العالم العربي والاسلامي لم يتأخر في التنديد بما حدث من دون ان القبول بتحميله مسؤولية الكره العربي للموقف الامريكي المؤيد من دون حدود لاسرائيل خصوصا في خضم الحرب التي يشنها شارون ضد الفلسطينيين بغض نظر امريكي واضح. وفي حينه بدأت «مناوشات» كلامية خطيرة اتخذت طابع التمهيد لعلاقات اكثر توترا بين الولايات المتحدة والمملكة السعودية ومصر تحديدا بما لهما من تأثير في تبديل صورة العالم العربي، وبالطبع طفت الى سطح الخلافات تيارات مختلفة لكن اهمها هو الخط العربي الداعي الى مواجهة الوضع داخل اراضي السلطة الوطنية من منظار امريكي لا يتطابق مع المنظار الاسرائيلي أو الشاروني تحديدا، ويبدو ان هذا الخط هو الذي بدأ بالبروز ولو بعد طول تجاذب، فيما كان الخط الثاني يقضي على العكس بتقوية شارون واي رئيس حكومة اسرائيلي آخر ليواجه الاستنزاف المتواصل بالقوة وبالقمع لأن الامريكيين يعتبرون ان مرحلة التفاوض التي رعاها مباشرة الرئيس السابق بيل كلينتون لم تؤد الى نتائج حاسمة، ولما شعرت المملكة بأن الامريكيين باتوا متحسسين اكثر لضرورة العودة في المنطقة الى دور الراعي النزيه لمؤتمر مدريد بادر الأمير عبدالله الى التقدم الى الصف الأمامي للقضية العربية طارحا المبادرة التي سيتولى شرحها غداً امام كافة الوفود العربية.

فالمنطقة العربية اليوم تقف عند المنعطف السعودي ولا خيار ثانياً لها لأن المبادرة تستمد قوتها من صاحب الطرح اولا وهو معروف منذ امد بعدم مسايرة الغرب على حساب العرب لا بل لم يتوان عن رفض زيارة واشنطن ولقاء الرئيس جورج بوش حين شعر بتقاعس امريكي عن مواكبة المأساة الفلسطينية المتقدة منذ مايقارب العام، كما تستمد المبادرة اهميتها من توقيتها ثانيا لأنها تأتي في مرحلة انسداد تام لأفق المنطقة بين انتفاضة تؤلم (اسرائيل) دون شك لكنها في الوقت ذاته تستنزف القوى الفلسطينية الحيوية اذ تحول اراضي السلطة الى ساحة معركة مطوقة بالآلة الحربية الاسرائيلية، كما تأتي ثالثا من تأييد عربي معلن لها انضم اليه التأييد الاوروبي ثم التأييد الدولي عبر القرار ١٣٩٧ وصولا الى التأييد الأمريكي الذي يجد فيها بدوره الثغرة المطلوبة في الحائط المسدود حتى الآن لوقف دائرة العنف المتواصل.

وبالطبع لا يمكن لوم الدول العربية التي تخشى من تحويل هذه المبادرة الى حل بديل من القرارات الدولية التي تضمن وحدها الحق العربي الضائع، ولذا فان المملكة سارعت الى التأكيد بان كل مبادرتها ترتكز الى روحية هذه القرارات ولن تفرط بأي حق عربي لكن لا يجوز حصرها في خيار واحد هو الانتفاضة من دون تأكيد منطق التفاوض اذا كان يتيح اخراج المنطقة من دائرة الخطر وبالتالي فقد سعت سورية ولبنان الى ادخال «روحية» مطالبهما الى نص المبادرة التي تمسك السعوديون على ما يبدو بعدم «تعقيمها» أو افراغها من المضمون الوحيد الذي يحرج شارون وهو السلام الشامل في مقابل الانسحاب الشامل اي بالضرورة التطبيع الذي يمكن فيما بعد لكل دولة عربية ان تقرر مداه وفقا «لمصالحها الخاصة»، وهكذا مرت اجتماعات الوزراء العرب على هذه النقطة بالتحديد بتأنٍ كبير اذ تبين ان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وضع امام نظرائه نصا يعتبره تاريخياً لأنه للمرة الأولى سيكسر حاجز الممنوعات عربيا ليرميها في الملعب الاسرائيلي الذي اعلن الرئيس المصري حسني مبارك انه سيكون محرجا اذ قبل بالمبادرة تماما ما سيحرج اذا رفضها، ففي كلا الحالين سيتعين على شارون اما قبول الحل العربي وبالتالي التراجع عن خططه «التطهيرية» للأرض من العنصر الفلسطيني وبالتالي سيسقط داخل الرأي العام الاسرائيلي، ام سيعمد الى رفض المبادرة فيسأله العالم الغربي عن حقيقة نواياه ويسقطه من لائحة الساعين فعليا الى السلام، وفي الحالة الأولى يصبح في امكان الفلسطينيين لملمة جراحهم والانطلاق الى تقرير مستقبلهم المستقر داخل اراضيهم المحررة اخيرا، اما في الحال الثانية فالانتفاضة تستمر من دون ان يكون العرب قد اختاروا طريق الحرب بل فرضها عليهم الاسرائيليون.

وفيما يصل القادة العرب الى بيروت في أجواء ملبدة بالغيوم والعواصف الرعدية الطبيعية، تبدو المناخات المحيطة بالقمة هادئة لا بل راضخة للضرورة أن يستعيد العرب مبادرة السلام وان يقدموها بأنفسهم الى العالم، بدلا من أن يبقوا في وضع المتلقي للأفكار الخارجية حول منطقتهم.

لقاء

تركي عبدالله السديري

مشكلاتٌ تحت الشمس

■أمس ليلاً همس لي زميل قائلاً بحذر:

بيان القمة العربية معروض لدينا.. هل نرسله إلى الجريدة؟ ورغم أنني لا أرغب أن يكون لي أي شيء من طموحات زعيم الفاتح من سبتمبر فقد قلت للزميل:

لا أفضل ذلك..

ومع أن هذه العبارة تحتاج إلى تبرير فقد تلقاها الزميل بصمت.. وعندما حاولت النوم بعد ذلك وجدت محطات فضائية تعرض فقرات مما اسمته مشروع البيان الختامي للقمة العربية..

إن توقع فقرات البيان الختامي لا يعتبر نقيصة في سير أعمال من قاموا بدراسته بل ربما أصبحت الأمور واضحة أكثر من ذي قبل. وتراكم بيانات القمم العربية لم يبق على شيء سرياً، ويساعد في الأمر أن معضلة العلاقة مع إسرائيل حرباً أو سلاماً هي الأخرى أصبحت في وضعها الواضح..

لكن هل يتصرف العرب وفق رؤية الأمر الواضح.. وهل يترك الشارع العربي لغرف الاجتماعات الرؤية بواقعية لما هو أكثر من واضح.. وهل تأخذ بذلك إسرائيل في كل حساباتها؟..

وهل المسعى الأمريكي يقوم على انتهاج الحزم لإقرار كل الأمور الواضحة أم أنها تضغط لكي تحصل لإسرائيل على أكبر هامش خارج ذلك الأمر الواضح حتى تقبل بانهاء حالات الحرب المتعددة..؟.. أم سيبقى العرب يجتمعون ويتفرقون وهم بين الحلم والواقع.. بين موضوعية ما يريدون وشطط ما يريده الطرف الآخر وغياب حياد الطرف المراقب..

الذي يقرأ صحف يوم أمس الثلاثاء وبالذات جريدة النهار البيروتية يجد أن العالم المتقدم والمعني بذلك دائماً أوروبا ومعها أطراف يهودية في كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ذاتها يشجبون باستمرار الحرب ويتظاهرون ضدها عن قناعة بفداحة الظلم فيما هو حاصل، وليس كحالة تعبير حانق حيال المآل القسري الذي يُساق اليه المصير العربي مثلما تعبر عنه التظاهرات العربية.. في تلك الأخبار توجهٌ دولي يرعاه غالباً مثقفون يحاول أن ينصف الجانب الفلسطيني، لكن ما قيمة كل ذلك ما دام أن قرار المصير هو في مساره ونهاياته أمريكي بحت..؟..

الرئيس المصري حسني مبارك تحدث لجريدة النهار حديثاً واقعياً عاقلاً أثق أنه لن يعجب عواصم المظاهرات العربية سواء فيما يتعلق بقرار الحرب أو بقرار حضور عرفات لقمة بيروت حيث إن واقع النزاع القائم حالياً هو في حد ذاته قرار حرب تعيشه إسرائيل أكثر من غيرها، وتتضرر من استمراره قبل غيرها، حيث ما فائدة أن تملك السلاح المتفوق والدعم الأمريكي المتفوق ما دامت لا تملك شارعاً واحداً آمناً بفعل نشاط الانتفاضة الفلسطينية؟ وما جدوى أن يحضر عرفات إلى بيروت وكل وسائل الاتصال تجعل من هو بعيد في كندا قريباً مثل المحاصر في رام الله.. فعرفات داخل فلسطين هو رمز مقاتل بين الإسرائيليين،لكن لو خرج ولم يمكّنه شارون من العودة فإن بحث البديل لعبة يمكن أن تجربها إسرائيل والأمور واضحة كالشمس فيما هو مطلوب سواء في غيابه أو حضوره..

الرياض ديلي والجزيرة

■ نشرنا يوم أمس نص حديث رئيس الوزراء اللبناني الأستاذ رفيق الحريري مثلما وردنا من الزميلة جريدة «رياض ديلي» منسوباً لها فقط.. في حين خرجت الزميلة جريدة الجزيرة منسوباً لها ولجريدة (رياض ديلي) الأمر الذي يجعلنا ننوه بأن الحديث آنف الذكر إنما أعطي للصحيفتين في وقت واحد وبأسئلة مشتركة ما بين رياض ديلي «بالانجليزية» وجريدة الجزيرة.

في رسائل بعث بها الى القادة العرب

رئيس وزراء اليابان يؤيد المبادرة السعودية ويأمل في قرار عربي ايجابي تجاه السلام

■ بعث دولة رئيس وزراء اليابان السيد جونئيتشيرو كونيزومي خطابات الى كل من ولي العهد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك وملك الاردن عبدالله الثاني والرئيس اللبناني اميل لحود والرئيس السوري بشار الاسد وقادة دول اخرى.

وعبر كونيزومي عن أمله بخروج مؤتمر القمة العربي القادم الذي سيعقد في بيروت برسالة موحدة وايجابية عن عملية السلام.

وكانت الرسائل عبر تلك الخطابات كما يلي:

■ انني والشعب الياباني قلقون جداً من الوضع الحالي لدائرة العنف القوية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

■ ان انهاء العنف هو اهم القضايا للمجتمع الدولي. انه من المهم للفلسطينيين والاسرائيليين وجميع الدول العربية وكل المجتمع الدولي ان يجدوا الطريق نحو السلام وان يشجعوا الجهود لعملية السلام.

■ ترحب حكومة اليابان بمبادرة ولي العهد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز كخطوة مهمة ورائدة للتقدم في عملية السلام.

■ اتطلع لرؤية رسالة موحدة وايجابية تصدر بناء على مبادرة ولي العهد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في مؤتمر القمة العربي القادم.

مكتوم بن راشد يترأس وفد الإمارات إلى القمة العربية

دبي ـ رويترز:

■ توجه الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء الى بيروت أمس الثلاثاء على رأس الوفد المشارك في القمة العربية التي تبدأ أعمالها في العاصمة اللبنانية اليوم (الأربعاء).وقالت وكالة أنباء الامارات الرسمية ان وفداً رفيع المستوى يرافق الشيخ مكتوم ويتكون من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع والشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام والشيخ فاهم القاسمي وزير الاقتصاد وراشد عبدالله وزير الخارجية ومحمد خلفان خرباش وزير الدولة للشؤون المالية وعدد من كبار المسؤولين.

البحرين تستضيف القمة العربية المقبلة

بيروت ـ أ.ف.ب:

■ أعلن مسؤول بحريني في بيروت ان البحرين ستستضيف القمة العربية العادية المقبلة في آذار (مارس) ٢٠٠٣ في المنامة.

وقال المسؤول عضو الوفد البحريني الى القمة العربية لوكالة فرانس برس ان «البحرين ستستضيف القمة المقبلة في المنامة، في آذار (مارس) ٢٠٠٣.

وقرر قادة الدول الـ ٢٢ الاعضاء في الجامعة خلال قمتهم الاخيرة في عمان عام ٢٠٠١ عقد قمة مرة في السنة.

والبحرين هي المرشحة لاستضافة القمة عام ٢٠٠٣ بموجب مبدأ المداورة حسب الترتيب الابجدي للدول العربية الذي اعتمد في عمان.

والقمة الحالية كان يفترض ان تعقد في الامارات التي تنازلت عنها لصالح بيروت.

مع بدء أعمال القمة العربية (اليوم)

الشعب الأمريكي يدعو حكومته إلى دعم السلام في الشرق الأوسط

نيويورك ـ أحمد حسين اليامي:

■ مع افتتاح اعمال القمة العربية اليوم في بيروت، كشفت استطلاعات الرأي الامريكي عن تصاعد كبير لدى الامريكيين في ايجاد حل سلمي للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي وبأن يكون حل هذا النزاع هدفاً على غاية كبيرة من الاهمية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ففي استطلاع اجرته محطة «سي. إن. إن» وصحيفة «يو.إس.توداي» عبر ٥٨٪ ممن جرى معهم الاستفتاء عن تأييدهم للحل السلمي في الشرق الاوسط وهو ما يعكس زيادة في توجه الامريكيين حيث كانت نسبة تأييد مثل هذا الحل لا تزيد على ٣٢٪ قبل عامين.

كما دعا ٧٥٪ الى ضرورة استخدام الولايات المتحدة للضغوط الاقتصادية والدبلوماسية على الفلسطينيين والاسرائيليين لفرض ان يتوصلا الى حل سلمي للنزاع المرير في الشرق الاوسط المرتكز اساساً على حل القضية الفلسطينية كقضية جوهرية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي.